

2- تأملات في سورة آل عمران

عبدالله السعد

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. واصلي واسلم على نبينا محمد. وعلى اله واصحابه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين اما بعد فتقدم الكلام على الحروف المقطعة من قبل وبالامس. وآآ انه قد قيل في - [00:00:00](#) وفي المقطعة اقوال متعددة وان احسن هذه الاقوال هو ان هذه الحروف المقطعة هي للتعجيز والتحدي. وذلك ان الله عز وجل قد تحدى بهذا القرآن العظيم الانس والجن. قل لئن اجتمعت الانس والجن على - [00:00:29](#) يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله. ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا فهذه الحروف هي للتعجيز وان هذا القرآن العظيم هو من نفس الحروف التي انتم بها ومع ذلك قد عجزتم عن الاتيان بسورة واحدة من هذا - [00:00:56](#) القرآن وتقدم ان هذا هو قول ابو العباس ابن تيمية وابو الحجاج المجدي كما ذكره ابن كثير واليه يذهب بابن كثير ايضا. وهو قول محمود بن عمر الزمخشري. صاحب الكشاف - [00:01:26](#) ثم قال عز وجل الله لا اله الا هو الحي القيوم لفظ الجلالة مبتدأ وما بعده خبط والحي القيوم نعت فالله عز وجل هو المعبود بحق وما سواه معبود بباطن. قال الله تعالى ذلك - [00:01:50](#) بان الله هو الحق وان ما يدعون من دونه هو الباطل وما يدعون من دون الله هو الباطل. والله هو المألوف اي المعبود جل وعلا ولذا في قوله تعالى ويدرك والتهتك اي وعبادتك - [00:02:19](#) ولذا هناك قراءة ويدرك والتهتك اي عبادتك نعم اي بالنسبة لفرعون الذي دعا والعياذ بالله الى عبادة نفسه. فقال انا ربكم الاعلى نعوذ وبالله من ذلك ولذا نعم قد قيل ان الله هو اسم الله الاعظم - [00:02:43](#) وذلك انه يبدأ به ثم تذكر باقي الاسماء. لعله عبد المؤمن ينتبه كما هنا الله لا اله الا هو الحي القيوم. وايضا الله لا اله الا هو الرحمن الرحيم قيل من اجل ذلك ان الله جل وعلا هو الاسم الاعظم - [00:03:12](#) الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى نعم ثم بين ربنا عز وجل انه لا اله الا هو وهذا معنى شهادة ان لا اله الا الله وانه لا معبود بحق الا الله عز وجل. الا - [00:03:44](#) هو الحي القيوم والله عز وجل هو الحي سبحانه وتعالى. وهو الذي اعطى الحياة لمن شاء. واراد جل وهذه الحياة لا يمكن لاحد من الناس ان يعطيها. الحياة انما هي بيد الله عز وجل - [00:04:07](#) لو اجتمع الانس والجن على شخص قد مات وقبضت روحه هل يعيدوه مرة ثانية؟ لا يمكن هذا البتة. لا يمكن هذا ابدا. نعم. فالله عز وجل هو الحي. كامل الحياة - [00:04:32](#) فلم يسبق هذه الحياة موت او عدم تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا. ولذا قال عز وجل هو الاول والآخر والظاهر والباطن. هو الاول الذي ليس قبله شيء. جل وعلا - [00:04:54](#) وهو الآخر الذي ليس بعده شيء جل وعلا فحياته جل وعلا حياة كاملة لم تسبق بعدم نعم او بموت تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا. نعم القيوم فالله عز وجل هو القيوم - [00:05:14](#) والقيوم هو الذي اقام خلقه واقام من في السماوات والارض جل وعلا. ولولا هو لما قامت والارض وما فيهن نعم. فهو الذي جل وعلا اقام غيره سبحانه وتعالى ولذا قرأ القيام - [00:05:40](#) نعم. نزل عليك الكتاب بالحق الله عز وجل نزل القرآن بالحق بالصدق نعم. فهذا القرآن حق من قبل الله عز وجل. مصدقا لما بين يديه

من الكتب التي انزلها قبل ذلك من التوراة والانجيل - [00:06:11](#)

ولذا قال عز وجل وانزل التوراة والانجيل من قبل هدى للناس فهذا الكتاب اي القرآن مصدقا. اي موافقا لما جاء في الكتب التي قبله من التوراة والانجيل. نعم. فكثير من القصص - [00:06:38](#)

تاء القصص الانبياء وخلق ادم وما يتعلق بذلك هو موجود في التوراة. ولذا في التوراة اني خالق بشر على صورة وهذا قد جاء في الحديث في الصحيحين حديث ابي هريرة ان الله خلق ادم على صورته والمقصود على - [00:07:03](#)

سورة ليس المقصود تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ليس كمثله شيء جل وعلا. ولكن المقصود اثبات الصفات فالله عز وجل له وجه كما ان لعباده لهم اوجه لكن وجه الله يليق به سبحانه وتعالى لو لو كشف - [00:07:30](#)

الحجاب عن وجهه لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه. سبحانه وتعالى وله سمع وبصر جل وعلا هو السميع البصير وجعل ايضا لعباده سمع وبصر وسمع الله وبصر - [00:07:54](#)

مثل كما تعلمون نعم خل نكمل بارك الله فيك. ليس مثل سمع وبصر سمع الله وبصره ليس مثل سمع المخلوقات مخلوقات جل وعلا. فما كان له يليق به سبحانه وتعالى - [00:08:13](#)

نعم وتقدم لنا ان الحافظ ابن كسير قال ان قصة المائدة لم اجدها في عند اهل الكتاب وقال غيره بل هي موجودة. نعم. فهذا القرآن مصدق لما جاء في التوراة والانجيل - [00:08:32](#)

فهو موافق اما في القصص قصص الانبياء وخلق ادم واما في الاحكام في في التوراة النزاني والزانية المحصنان يرجمان. وهذا في شرعنا موجود ولا غير موجود؟ موجود ولكن في السنة. في السنة المتواترة القولية والعملية. وقد رجم رسول الله صلى الله عليه - [00:08:57](#)

[00:08:57](#)

وسلم. وقيل في القرآن المنسوخ والشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة. وهذا يعني قيل انه قرآن ولكنه منسوخ. نعم المهم وتواتروا في السنة القولية والعملية. فقد رجم عليه الصلاة والسلام رجم اليهودي واليهودية ورجم ايضا الغامدية ورجم ايضا ماعز.

وقال وهود يا انيس لما رأته هذا فان - [00:09:24](#)

فارجمها هؤلاء خمسة وايضا نعم يعني جاء هذا من بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فعند ما تحاكم اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في شخصين قد زنيا - [00:09:54](#)

كما في الصحيحين فامر باحضار التوراة فطلب من واحد منهم ان يقرأ التوراة لانها بالعبرية فقرأوا عندما جاء لاية او وجم قفز وضع يده قفز. فكان عبد الله بن سلام وهو حبيب كان حبرا من احبار اليهود فاسلم - [00:10:13](#)

نعم وكان سيد من ساداتهم وهو سيد من من السادات في الاسلام ايضا. رضي الله تعالى عنه وهو من يوسف النبي الكريم كما كان يقول عبد الله بن سلام. نعم. فقال ارفع يدك - [00:10:37](#)

تعال هذه هي اية او وجب. فهؤلاء ففعلوا فتجد ان هناك احكام ايضا متفق عليها ما بين شريعتنا التي انزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وما بين شريعة موسى عليه - [00:10:56](#)

عليه السلام فهذا الكتاب مصدق للتوراة ولما جاء في الانجيل. وهذا كما تقدم من اعظم الدالة على ان هذه الكتب حق بينها قرون متطاولة ومع ذلك هي متفقة. لان الذي انزلها هو - [00:11:16](#)

واحد جل وعلا وكما تقدم اذا تدبرت السنة النبوية تجد انها موافقة للقرآن العظيم. نعم ولذا قال تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى من قبل هدى للناس هذه الكتب جعلها الله عز وجل هداية للناس - [00:11:36](#)

وانا كنت امس اردت اني اذكر قصة هذا الرجل البريطاني او الهولندي وكان يعني من كان حين صغير يذهبون به والداه الى الكنيسة. فكان هو مشغل عليه التسليس. نعم. التدليس هذا قول باطل - [00:11:58](#)

بعد ما احد يصدق به الا لا نعم ضعفاء الاغبياء هؤلاء النصارى هم اللي يصدقون به لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة يسر الله له ان يطلع على ترجمة سورة الاخلاص. قل هو الله احد - [00:12:18](#)

فامن واسلم. الحمد لله. زال عنا الاشكال. وشرح الله صدره للاسلام ولذا ما في احد يرجع الى هذا القرآن الا ويجد ما فيه من رفع الاشكال الذي وجدته. وكم من شخص من الصحابة - [00:12:41](#) وممن اتى من بعدهم اسلموا عندما سمعوا ماذا؟ القرآن. وحتى امس يعني يقول بعض الاخوة ان اكثر من اسلم انما هو بسماع القرآن. وهذه هذا شخص من عامة الناس. اتى بخادمة - [00:13:01](#) خادما اعجمية لا تعرف العربية وكافرة فهو بيدعوها ماذا يفعل؟ ومع الاسف بعض الناس عندهم خدم ولا يدعون لهم. اخذ يقرأ عليها القرآن او هي اعجمية ما تفهم. وياكو عليها القرآن وهي تبكي. الى ان اسلمت. الى - [00:13:21](#) ان اسلمت. فهذا القرآن بحمد الله هداية للناس. كما ان التوبات في وقتها والانجيل هداية للناس وقد نسخ الله عز وجل التوراة والانجيل بالقرآن العظيم. وانزل الفوقان الفوقان اما ان - [00:13:46](#) المقصود به القرآن. نعم. واما ان يكون مصدره. وان الله عز وجل انزل ما يفوض بين الحق والباطل فجعل ذلك في هذه الكتب العظيمة وفي السنة النبوية قبل هذا وقيل ذاك ان الذين كفروا بايات الله لهم عذاب شديد. عندما ذكر هذه الكتب - [00:14:06](#) العظيمة التي انزلها الله عز وجل قال ان الذين يكفرون بها لهم عذاب شديد. والله عزيز ذو انتقام. هو العزيز جل وعلا وينتقم ممن عصاه وخالف امره. ثم قال عز وجل ان الله لا يخفى عليه شيء في الارض - [00:14:36](#) في السماء جل وعلا هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء. سبحانه وتعالى. يصور في اوحام امهاتهم كيف يشاء سبحانه وتعالى. ولذا يعني لا تجد ان هناك شخص يشبه شخصا مائة - [00:14:59](#) بالمئة. نعم هناك احيانا توأم تجد ان بينهم ماذا؟ تشابه شديد نعم ولكن الذي يخالطهم يعف. يميز بينهم هذان شخصان يعرفهم ابو عبد الرحمن من اهل الطوق. بعضهم نعم يظن هذا هو ذاك - [00:15:24](#) نعم وقبلهم ايضا من ال قريش ويعرفهم بو عبد الرحمن ايضا يعني بينهم ايضا تشابه شديد لكن الذي يخالطهم يميز هذا من ذاك فلا تجد شخصين متفقان مائة بالمائة. فالله عز وجل يصور الارحام يصور خلقه في الارض - [00:15:48](#) كيف يشاء سبحانه وتعالى؟ ولذا نعم يعني هذا من من اعظم الايات والدلالات على ربوبيته سبحانه وتعالى. نعم وانه هو القادر على كل شيء. وتجد صاحبة انني اشبه اعمامه واحيانا يشبه اخواله. نعم. واحيانا هو شبهه باخواله اكثر من شبهه - [00:16:13](#) بابيه ولذا في صحيح مسلم جاء رجل الى رسول الله عليه الصلاة والسلام. وقال ان زوجتي ولدت غلاما اسود وهو يختلف عن لوني. قال هل لك من ابل؟ قال نعم. قال ما الوانها؟ قال حمر. قال هل فيها من اوراق - [00:16:43](#) قال نعم. قال من اين اتى؟ قال لعله نزعه عرق. قال كذلك ابنك. لعله ايضا نزعه عرضك فسبحان الخالق الذي يصور الناس وهم في بطون امهاتهم كيف يشاء ولذا قال عز وجل لا - [00:17:03](#) اها الا هو العزيز الحكيم سبحانه وتعالى ولعل نقف عند هنا هذا وبالله تعالى التوفيق - [00:17:23](#)